امرت من كان مطلو ما لياتكم • فقد اتاك غريب الدار مظلوم •
فقال له ما ظلامتك فقال غصبني الوليد بن عبد الملك
صيعتي فامر بالكشف عن ذلك فوجد الامر كما قال الرجل فامر بها
من الديوان وردها عليه واعطاه ما انفقه في طريقه اليه •
وقالوا ينبغي لمن عظم خطره وقدره وامتثل نهيه وامره
واشتهر في الافاق ذكره ان يكون للاعجاب منطرحا وعن الكبر
متنبذا متنزحا فان همة الرجل الفاضل العاقل شريفة عليّة •
وبالاحتقار ما ابتلت من رياسات الاقوال والاعمال مليّة •
شاعر يمدح من اتصف بهذه الجملة من الروسا الجلة •
لم يقدح الظنة في حكمه • شيمته عدل وانصاف •
نمضي ذا لم تلقه شبهة • وفي اعراضه الشكر وقاف •

ومما اتفق على مدحه الاوايل

والاواخر تواضع من حاز الفضايل والمفاخر قال
عروة بن الزبير التواضع من مصايد الشرف ويقال
اسمان يتفق معناهما ويفترق لفظهما التواضع والشرف •
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجيب دعوة
العبد ويخصف النعل ويحلب الشاة ويركب الحمار ويقول
لا تفضلوني على يونس بن متى • وجا في الحديث ان قوما قالوا

ويقال التواضع في الشرف اشرف من الشرف

يا رسول الله

يا رسول الله ويا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السيد الله فقالوا
انت افضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال يا ايها الناس لا يستهوينكم
الامال اني لا اريد ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلنيها الله على
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبد الله ورسوله لا ترفعوني
فوق قدري فتقولون ما قالت النصارى في المسيح ان الله
اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا • وكان صلى الله عليه
لا ياكل متكيا وياكل بالحضيض ويقول انما انا عبد اكل
كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد • هذا ولسان
فخره يبرهن على الحال بانه عن علو قدره فيقول انا سيد ولد
ادم ومن دونه تحت لوايي انا اول من تنشق عنه
الارض لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
شرف صرفت اماني الامال عن بلوغ مداه وانقطعت
دونه ايدي الطمع فلا تصل الى علاه • ولما ولي ابو بكر
الصديق الخلافة قال وليتكم ولست بخيركم فلما بلغ
كلامه للحسن البصري قال بلى ولكن المومن يضع نفسه •
وسيل بعض التابعين هل رايت ابا بكر قال نعم رايت
ملكا في زي مسكين • وقال ابن عباس كان ابو بكر كثيرا

Copyright © King Saud University